أغنية للذئب

جعلت اسمك
عناقيدا ، واقراطا ، وجرات من الحنه
لأن اسمك
هو الاذن التي اودعتها الشوق الذي حملت ـ
قبل تساقط الاوراق ،
قبل الطفق في الجنه
لففت عقالي المغموس في عيني على الخصر الذي ـ
احببت عل لقاء يجمعنا ،
فأطلعه يليق بخصرك الوضاء
ينوس ، يسح ،
يرقص كلما هزته ريح من صبا نجد
لأن اسمك
هو الساق التي نثرت نضارتها فكل رصيف
مدى اضواء
مدى ليل سخي الفنج لا يرسو ، ولا يبحر
مدى افق تشبث عطره السرّي بالاسرار
وهي تعانق الضحراء

كماء البحر
لا يروي ، ولا يسكر
مدى لألاء
مدى من حرقة التهويم ، والبعد
لأن اسمك
هو الخصر
هو الليل الذي رتابته مع الذكرى ،
هو الدهر
وانت بعيدة عني

***

اقول لاسمك الوضاء كن جسدا ،
فتسقط كل اقراطي ،
ويبكي امه العنقود ،
يسقط في مياه الصمت ، والجزع
وبالحنـاء
تخضب العقارب ، والدقائق ، والربى الجرداء ،
بالفـزع

***

وفي حر الظهيرة اجلس الضيفان ،
اخشى زوجتي الخرساء ،
اخشى زوجتي الصماء ان تنطق
واخشى ان يكون الكذب مرقاي الذي
جرّعت اذ ما قلت ان الشمس قد تشرق .

***

وامس رايت زوجك ذلك الهرم الذي
يحبو على شدقيه
وكان يبيع من احببت
يبيعك والجراح تود لو كانت نوافير الدماء ذهب
أود لو انها كانت ،
فمن اجلي ، ومن اجلك
لأني لم أعد املك
سوى هذا الدم الجاري مع الاعصاب ،
يجري في تفرّبه ،
وفي تهيامه الباكي ،
يظل يغيب ، يبحر ، عمره ليل بغير أفول
وكان يبيع من احببت ،
كان يقول

يقول لهم ،
لكل الناس ، والعهر الذي يسقاه في عينيه ،
في رئتيه ،
في الحرف الذي نظفت
وفي كفيه ،
كان يقول :
«يا اهل النخاسة ، يا رجال الكار ،
جارية ولا كل الجواري ،
من سيشريها ؟!
تجيد الرقص ، تخدم ، تطرب الندمان ،
تسكر حين لا تسكر
وتعرف كيف تدفيء في ليالي البرد سيدها ،
واهل القصر ، حين يعربد المزهر
وتضحك حين تستلقي على فرش من الاسماء
وتعرف ان كل الناس يغتسلون بالشهوات والاجساد
وتعرف ان قصة شهرزاد تموت ،
سوف تموت حين تعاد » !!.

***

وحين اراك في ثوب الجواري ارتمي في القاع ،
قاع الصمت
ابحث عنك ، عن اقراطي الزهراء
وعن شرف العقال الميت ، ـ
عن نفسي الحزينة ، ـ
عن بحار لم تعد زرقاء يا عفراء ،
يا ليلى التي احببت ، يا هند
ويا كل الأسامي حين لا تستعذب الاسماء
وحين يموت حتى اسمك .

***

.. وماذا بعد ؟!
ماذا بعد غير الحلم يشرق منك ، ـ
من عينيك ، ـ
عبر الموت ، قبل الموت ، دون الموت ، بعد الموت ؟!
ماذا بعد ؟!
يا زي ربيعي الهوى من نجد
ماذا بعد ؟!
يا امي التي قتلت لكيلا تشرق الاسماء .

***

حمص (ج.ع.س)

عبد الكريم الناعم